دور وسائل الإعلام الالكترونية في ظهور العنف لدى الأطفال

The role of electronic media in the emergence of violence in children

عبد الحليم مزوز[2] مريم عيسات[1،*]، ، حميمي عطاب [3]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، mazouzb7@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، m.aissat@univ-setif2.dz

[3] جامعة اكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)، attabh8@gmail.com

تاريخ الاستلام:21-005-2021 تاريخ القبول: 19-09-2021 تاريخ النشر : 30-12-2021

ملخص: تسعى هذه الدراسة، إلى معرفة دور وسائل الإعلام الالكترونية في ظهور العنف لدى الأطفال، بحيث تعد وسائل الإعلام الالكترونية من أهم المؤثرات الحديثة التي تسيطر على كل الفئات العمرية،(الراشدين، المراهقين، والأطفال)، وخاصة هذه الأخيرة والتي باتت تشكل خطرا كبيرا على هذه الفئة العمرية، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة العنف لدى الأطفال، بحيث أن غالبية هذه الألعاب على الإنترنت تسهّل رؤية عمليات (القتل، الدماء...)، وما إلى غير ذلك من الألعاب، أو أفلام الرسوم المتحركة، وغيرها من الأشياء السلبية المتاحة عن طريق الانترنت، أن تتحول هذه اللذة الخيالية إلى الرغبة باللذة الحقيقة، والتي جاءت بها هذه الورقة البحثية، وتوصي هذه الدراسة إلى توعية الأسر، وخاصة الوالدين بضرورة المراقبة المستمرة لأطفالهم، من خلال مشاهدتهم لوسائل الإعلام الالكتروني.

الكلمات المفتاحية: الإعلام ؛ وسائل الإعلام الالكترونية ؛ العنف ؛ الأطفال.

Abstract: This study seeks to know the The role of electronic media in the emergence of violence in children، so that the electronic media is one of the most important modern influences that dominate all age groups، (adults، adolescents، and children)، especially the latter، which has become a major threat For this age group، this study aims to find out about violence in children، so that the majority of these online games facilitate the visibility of the processes (killing، blood ...)، and other games، or animated films، and other negative things available Through the Internet، this imaginary pleasure turns into desire Pleasure truth، which came out of this research paper، this study recommends to educate families، especially parents of the need for continuous monitoring of their children، watching them through the electronic media.

Keywords: media; electronic media; violence; children.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة

يعتبر الإعلام من بين أحد طرق التواصل بين مجموعة من الناس لإيصال أفكار أو أخبار، بالرغم من بعد المسافة بينهم، فمنذ القدم اعتمد الإعلام على الرسائل الورقية، من خلال تناقل تلك الأخبار فيما بينهم، لكن مع التطور في وسائل الإعلام، اعتمدوا على المذياع، ثم الهاتف، ثم التلفاز، إلى أن وصل والى يومنا هذا عن طريق الانترنت.

وتلعب وسائل الإعلام الالكترونية دورًا هامًا في وقتنا الحاضر، من خلال جعل العالم قرية صغيرة، تجعل جميع الناس دائما على اتصال وتواصل، وبالتالي تؤدي وسائل الإعلام دورًا هامًا بتأثيرها على الأطفال سواء أكان ذلك إيجابا أو سلبا، بحيث ركزت ورقتنا البحثية على وسائل الإعلام بتأثيرها السلبي في تصعيد قضية العنف لدى الطفل.

2- الإشكالية:

تعتبر وسائل الإعلام الالكترونية اليوم، من بين الوسائل المستعملة أكثرا ولا يمكن الاستغناء عنها، في معظم دول العالم،" فتأثير وسائل الإعلام الالكتروني ينمو بشكل متزايد(...)، فقد تجاوزت الدور الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية، وخلقت الأهم بتوفير التواصل والتفاعل بين الناس للمشاركة بأنفسهم وبمختلف مستوياتهم الثقافية، ونشره بأقصى سرعة". (الغامدي، 2012، ص1)

فتأثير وسائل الإعلام الحديثة في هذا العصر لا يقتصر فقط على مرحلة الرشد أو المراهقة، بل يمتد كذلك حتى على مرحلة الطفولة، فتعد هذه المرحلة " من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، والتي يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، فالسنوات الخمسة الأولى من حياته هي التي تترك بصمتها على شخصيته وتترك أثر فيه طيلة حياته مما يجعل تربية الطفل وتعليمه في هذه المرحلة أمر يستحق العناية". (سالم، 2015، ص366).

وبالتالي فتعرض الطفل لوسائل الإعلام الالكترونية، له صلة وثيقة بالسلوك الناتج من خلال التقليد والنمذجة، ومن بين السلوكيات التي قد تظهر نجد ظاهرة العنف لدى الأطفال، بحيث "يعد العنف من المؤشرات التي يمكن أن تحدد مدى سواء الشخصية أو مرضها".(ثجيل، 2016، ص 1)

فترك الأطفال يشاهدون ما يحلو لهم دون متابعة مستمرة من طرف الأسرة، فالوقت مفتوح للطفل حتى لساعات طويلة ومتأخرة من الليل، هذا ما يضعنا أمام مشكلة تستحق البحث والدراسة.

ومن خلال مما سبق تتبلور لنا معالم الإشكالية التالية:

فيما تتمثل دور وسائل الإعلام الالكترونية في ظهور العنف لدى الأطفال؟

وقد تمخض الإشكالية إلى الأسئلة التالية:

- ما لمقصود بوسائل الإعلام الالكترونية؟ وفيما تتمثل جوانبها الايجابية والسلبية؟
- ما لمقصود بالعنف؟ وماهي أنواعه؟

1.2-أهمية الدراسة: تأتى أهمية هذه الدراسة من تفشي وسائل الإعلام الالكتروني، وتأثيرها على الطفل ومن بين التأثيرات نجد العنف لدى الأطفال، ولأن العنف يظهر في هذه المرحلة ليس بالأمر السهل، عوض أن تدعم هذه المرحلة بالثقة بالنفس والاطمئنان على العالم الذي يعيش فيه.

2.2 - أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، نذكر منها:

- تحديد المضامين والدلالات النظرية والعلمية لوسائل الإعلام الالكتروني والعنف لدى الأطفال.
- محاولة تحديد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الالكتروني، في ظهور العنف لدى الأطفال.
- تقديم مجموعة من التوصيات لزيادة الاهتمام بهذه الفئة العمرية(مرحلة الطفولة).

3.2- منهج الدراسة: تم انتهاج المنهج الوصفي، وذلك من أجل عرض الأفكار والآراء المطروحة فيما يتعلق بوسائل الإعلام الالكتروني، وتأثيره على الأطفال من خلال ظهور العنف لديهم، كما تم الاعتماد على ما توفر من معلومات حول الموضوع لبناء الإطار الفكري والمفاهيمي للبحث والأفكار والنظريات التي تحكم هذه الإطار استنادا لتلك الأدبيات ومناقشة تلك المفاهيم واستخلاص ما يمكن من استنتاجات لبناء توصيات موضوعية عملية.

3.2- تحديد مصطلحات الدراسة:

1.3.2-الإعلام: إن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية، (أخبار، معلومات، أفكار، آراء)، تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فان الإعلام يعني تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات،حيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، حيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، كما يعني المصطلح تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدارتك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور". (الغامدي، 2012،ص 5)

2.3.2- الإعلام الالكتروني: يعتمد بشكل أساسي على الانترنت التي تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات،التي تجعلها الوسيلة الأمثل للتواصل، فطبيعة شبكة الأنترنت أنها تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات أضف إلى ذلك سهولة الاستخدام لهذا الوسيط من دون أن يكون للمستخدم خبرات تقنية عالية أو أي اختصاص في البرمجة المعلوماتية، إذ يكفي أن نتصل عبر الكمبيوتر أو عبر الهاتف المحمول لخوض محتوى الأنترنت". (الغامدي، 2012،ص6-7)

3.3.2-العنف: العنف هو (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرق قد يكون فردا أو جماعة ق أو طبقة اجتماعية، أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وسياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية، لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى".(حسين، 2016،ص187).

أو بتعريف آخر " العنف هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الأشخاص، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها صور مختلفة للعنف". (ثجيل، 2016،ص5)

4.3.2- الأطفال: تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، لأنها مرحلة التي تبدأ معها شخصية الطفل بالتشكيل وأخذ الملامح الخاصة بها، وتعد مرحلة الطفولة الفترة الزمنية التي يبدأ معها الطفل باكتساب المعرفة والمعلومات، والمهارات من الوالدين والأسرة منذ الولادة وينتهي عند سن 14 تقريبا". (محسن، 2012، ص 9)

3- وسائل الإعلام الالكترونية:

1.3-**خصائص الإعلام الالكتروني :**

"يتمتع الإعلام الإلكتروني بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن بقية أنواع الإعلام الأخرى وهي:

1.1.3- خاصيةالتوفر:فالإعلام الالكتروني متوفر دائما إذ يمكن للإعلامي أو المواطن أن يحصل على أية معلومة تم نشرها على موقع الكتروني أو صحيفة الكترونية دون طلب الرخصة لإعطائه تلك المعلومة وفي أي وقت كان، ويوفر أرشيفاً إعلامياً إلكترونياً للجميع دون قيود.

2.1.3-خاصية الشمولية :أي التنوع والشمول في المحتوى، إذ كان الإعلامي في الإعلام التقليدي يعاني من مشكلة عدم وجود فسحة كافية أو مساحة مخصصة لطرح موضوع أو إنجاز عمل إعلامي أو كتابة مقالة في الوسائل المقروءة أو المسموعة أو المرئية، لكن بفضل الانترنت الذي سمح بإنشاء مواقع ومدونات وصحف ومجلات الكترونية.

3.1.3-خاصية المرونة: تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقي (مستخدم الانترنت) إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالأنترنت أن يتجاوز عدداً من المشكلات الإجرائية التي تعترضه، وكلما ازدادت قدرات الكومبيوتر تزداد مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية، أما على المستوى الإعلامي فتبرز خاصية المرونة من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومة قد ازدادت كثيراً مع ظهور الانترنت الذي سهل كثيراً من عمليات تركيب الصور وتعديل الأصوات وغيرها.

4.1.3-خاصية الانفتاحية :ونسبة كبيرة منه تتسم بالاستقلالية عن المؤسسات الحكومية، وهو نوعا ما مجاني وساهم إلى حدود معينة في إضعاف الهيمنة الكبيرة لرأس المال والشركات الكبرى والحكومات على الإعلام في العالم.

5.1.3-خاصية الانسيابية من الرقابة :إذ أعطى الحرية المطلقة وتخطى الحدود والحواجز المحلية والدولية وحدود القانون والرقابة المرتكزة على تقييد حرية الإعلام والمعتقد والتعبير في معظم بلدان العالم، فهو يتميز بسرعة تغطية الأحداث ونقل الخبر بشفافية بدون قيود وسهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها، وسمح للفرد من إبداء رأيه دون قلق أو خوف من الملاحقة وللنقد والتعليق على الموضوع الالكتروني.

6.1.3-خاصية التعددية الثقافية :فالإعلام الإلكتروني يسر موضوع التعبير عن الذات والحوار الحضاري، إذ روج لثقافة احترام الرأي الأخر عن طريق توفير فرص التفاعل والمداخلات المستمرة والتواصل بين الإعلامي والجمهور وبطرق مختلفة، وأعطى فرصة للجمهور من مختلف شرائح المجتمع لأن يكونوا إعلاميين من خلال مساهماتهم وكتاباتهم وتقديمهم البرامج الإعلامية المحترفة وتبادلها فيما بينهم وعدم اقتصارها على النخب.

7.1.3- خاصية التواصلية :ساهم الإعلام الالكتروني بشكل ملحوظ في بناء جسور من التواصل بين القائم بالاتصال ومستقبل الرسالة مما كان له بالغ الأثر في تفاعل كل من الجانبين مع الأخر حيث أتاحت التكنولوجيا الرقمية أداة تمكن الجمهور من التعبير عن رأيه حول المادة المقدمة من حيث تبادل التعليقات وتشكيل شبكة للاتصالات والتواصل التجمع بين الكثير من التوجهات وتنمية الحوار الهادف والتعود على تقبل الآخر مهما اختلفت وجهات النظر.

8.1.3-خاصية التطور السريع :إن الإعلام الالكتروني يتطور بشكل سريع ومتواصل وأصبح ظاهرة عالمية لا يمكن الاستغناء عنها بحيث أصبح الأداة الأساسية في تسيير الاقتصاد الرأسمالي المعولم والإدارة الحكومية وذلك بفضل الانترنت الذي يعتبر وسيلته الأساسية، فالإحصائيات والدراسات العالمية تشير إلى أن استخدام الانترنت في العالم يتزايد بشكل كبير جدا، ويتطور بشكل سريع ومتواصل.

9.1.3-خاصية البناء الثقافي :إذ يساهم في انتشار الثقافة الإلكترونية بين أفراد المجتمع وخاصة في مجال التعليم الإلكتروني (والحقيبة الإلكترونية للطالب، وزيادة استخدام التسويق الإلكتروني أو التجارة الإلكتروني وهي عملية ترويج الأعمال والبيع للعملاء من خلال استخدام الانترنت، بالإضافة إلى ارتفاع أعداد مستخدمي الانترنت بشكل عام وانخفاض تكلفة أسعار النشر الالكتروني مقارنة بأسعار النشر الورقي.

10.1.3-خاصية المستقبلية :انه إعلام المستقبل، باعتماده على التكنولوجيا الحديثة بما يخفض من تكاليفه ويوسع من دائرة مستخدميه، فانتشار أجهزة النشر الالكتروني ووسائل الاتصال الإلكترونية المحمولة في كف اليد والتي يستطيع حاملها الدخول على الانترنت ومطالعة موقعه الالكتروني المفضل أو قراءة صحيفته المفضلة من أي مكان وفي أي زمان، وكل ذلك يصاحبه استمرارية انخفاض أسعار هذه الأجهزة.

11.1.3-خاصيةالتفاعلية :سرعة استجابة الجمهور وسهولة مناقشة الحدث او الموضوع إذ أدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع محتوى الإعلام ومكّن الجمهور من أن يتفاعل مع المادة الإعلامية من خلال النص المكتوب والصوت والصورة والفيديو وحفظ نسخة من النص وسهولة الرجوع للنص في أي وقت أو إرسالها لشخص آخر، أو التعليق على الخبر أو المقال وقراءة تعليقات وآراء الآخرين على الموضوع.

12.1.3-خاصية التحديث :إذ يتم تحديث وتجديد الأخبار والمواد الإعلامية باستمرار دون مواعيد ثابتة، فالمحتوى الإعلامي الإلكتروني يتمتع بالسبق والقدرة على التفاعل واستخدام الصورة ومقاطع الفيديو، والخلفيات والمعلومات الأساسية والتحليلات ومقالات الرأي ذات العلاقة، مما يضفي تفاعلا حقيقياً مع المواد الإعلامية.

13.1.3-المساحة الجغرافية :يمكن للموقع الإعلامي أن يصل -عن طريق الانترنت – إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جدّا من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة – في أغلب الأحيان – بحدود جغرافية محددة. وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الإعلام التقليدية من تجاوز "محليتها " فإنها لا تضمن نشر

رسائلها الإعلامية إلا على عدد محدود من المتلقين في العالم، لذلك تسعى غالبية الوسائل الإعلامية إلى شق طريقها واستحداث نسخة الكترونية لها في الانترنت.

15.1.3- عامل الكلفة : يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة، وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي إلكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب جريدة ما جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة ويضمن له في الوقت نفسه عددا أكبر من القراء، ولكن هناك إشكالية تعترضنا في هذا المجال، حيث يمكن لمدير الصحيفة من تغطية ميزانية الجريدة من خلال النسخة الورقية، ويمكن أن يغطي جزءا آخر من الميزانية من مردودية الإشهاريات، وهذا ما يختلف عند الحديث عن تأسيس موقع إلكتروني للصحيفة من ناحية المردودية وهنا نلاحظ عامل الكلفة بالنسبة للصحيفة، فالصحيفة الناجحة تحاول أن توافق بين إصدار أعداد ورقية، وفي نفس الوقت تحاول إنشاء موقع لها على شبكة الانترنت". (إعلام الكتروني، 2019)

ولتوضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

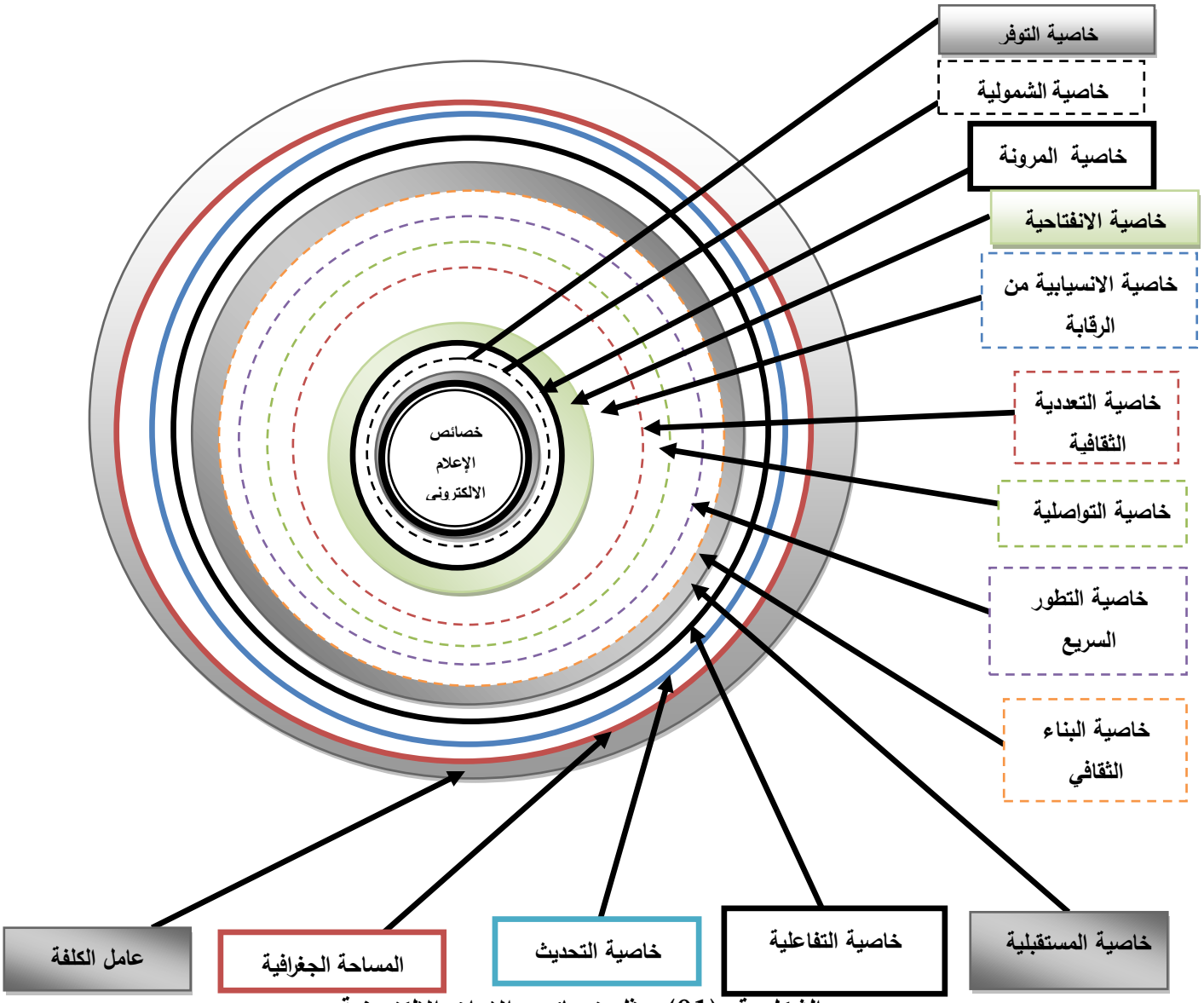

الشكل رقم (01) يمثل خصائص الإعلام الالكترونية:

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (www://ar.wikipedia.org/wiki/)

من خلال الشكل رقم (01) الذي في الأعلى والذي يمثل خصائص الإعلام الالكترونية، بحيث يظهر لنا من خلال هذا الشكل أن خصائص الإعلام الالكترونية لا تنفرد بخاصية واحدة معينة، وإنما بعدة خصائص وكل خاصية لها أهدافها الرامية إليها.

2.3- الجوانب الايجابية والسلبية لوسائل الإعلام الالكترونية :

1.2.3- الجوانب الايجابية لوسائل الإعلام الالكترونية :

- " الإعلام يجمع بين الأمور التقنية والتربوية والترفيهية.
- مخاطبة حاستي السمع والبصر عند المتلقي، وهذا الأسلوب يعد من أهم الوسائل التعليمية المميزة.
- قدرته على إشباع الاحتياجات الإنسانية، لمرحلة الطفولة وخاصة حاجات النمو العقلي، مثل الحاجة الى البحث، والحاجة إلى حب المعرفة والاستطلاع.
- تنمية خيال الطفل وتغذية قدراته". (عبد الله، 2007، ص54)

2.2.3- الجوانب السلبية لوسائل الإعلام الالكترونية :

- " التأثير العقائدي من خلال تقديم مفاهيم عقائدية أو فكرية مخالفة للإسلام مثل: السحر...الخ.
- التأثير الأخلاقي.
- التأثير الأمني، ويتمثل في صورتين هما:
- من خلال بث البرامج من سلوك يدعو للعنف والجريمة، والاستخفاف بالحقوق والدماء.
- زعزعة روح انتماء وولاء الطفل لأمنه، بحيث يرتبط فكره وسلوكه من خلال ترسيخه لهذه البرامج من قيم وثقافات مناقضة لثقافة أمته.
- التأثير الاقتصادي والاستهلاكي، وذلك بما تعرضه وسائل الإعلام الحديثة، من إعلانات ودعايات، مبهرة لمختلف المنتجات، فيتأثر الأطفال بها ويحفظ ألفاظها، وتكون لهم الرغبة الملحة لاقتنائها.
- التأثير العقلي: إن فيض المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الحديثة يعطل تطور القدرات التأملية لدى الطفل". (محمد، 2010،ص 33)

4- العنف:

1.4- تعريف العنف :

يعتبر العنف " ظاهرة عامة بين الناس يمارسها الأفراد والجماعات على مختلف اتجاهاتها وانتمائها وذلك بأساليب ووسائل عدة ومتنوعة من اجل تحقيق غايات وسلوكيات معينة وقد يأخذ العنف صورا عديدة مثل التنافس في العمل، والتجارة والدراسة بل حتى أ حيانا يبتعد عن ذلك في شتى المجالات كاللهو واللعب مثلا؛ كما قد يأخذ العنف صورا أخرى كالتعبير باللفظ والعنف المدني وقد يتخذ العنف صورا كالهلاك والحرق". (حسين، 2016، ص 186).

" ويتخذ العنف بين الأطفال أشكالا عديدة؛ فقد يدافع الطفل عن نفسه ضد عنف أحد أقرنه؛ أو يتشاجر مع الآخرين باستمرار كي يسيطر على أقرانه، ب أو يقوم بتحطيم بعض أثاث البيت عند الغضب، ولا يستطيع السيطرة على نفسه.

"حيث تشير بهذا الصدد إحدى الباحثات المتخصصة بالحالات النفسية للأطفال وهي (ريتا مرهج) في كتابها(أولادنا من الولادة حتى المراهقة) إلى تلك المشكلة فنقول: ابتداء من العام الأول، نلاحظ أن العديد من الناس يلجؤون إلى العنف من وقت إلى آخر، وقد تكون العدوانية وظيفته عندما يرغب في شيء ما بشدة؛ فيصرخ أو يدفع أو يعتدي على أي إنسان أو شيء ما يقف بطريقه وقد تكون العدوانية متعمدة عندما يضر الطفل طفلا أخر يهدف الأذى.

كذلك فإن العنف هو سلوك يقصد به المعتدى إيذاء الآخرين، ووصف من قبل العديد من علماء النفس بأشكال متعددة من السلوك (كالضرب والصدم) أو على أشكال معينة من الحوادث الانفعالية أو كلاهما معا أو على الظواهر المرافقة للحوادث الاجتماعية (كالغضب والكره) أو على مضامين دافعية (كالغريزة والدفاع).

كما أن العنف هو استخدام القوة للأضرار وإيقاع الأذى بالأشخاص، والممتلكات فعلى المستوى الوصفي يشير المفهوم الى القوة المستخدمة للأضرار وعلى المستوى الأخلاقي يشير الى استخدام قوة غير مقبولة لإيقاع الأذى بالأشخاص والممتلكات". (حسين، 2016، ص 186-187).

2.4- الفرق بين العنف والعدوان:

غالبا ما يستعمل العنف والعدوان على أنهما مترادفان، لكن كشفت الدراسات هناك عدة فروق بين هذين المصطلحين، والجدول الذي في الأسفل يوضح ذلك:

الجدول رقم (01) يبين الفرق بين العنف والعدوان

العنف violence	العدوان Aggression
العنف مكتسب	العدوان غريزي
العنف جزء من العدوان	العدوان شامل لمعاني مختلفة، تشير إليه وتعبر عنه.
العنف يستعمل في دراسات الأطفال والأحداث والكبار	العدوان يستعمل لدراسة الأطفال والأحداث
العنف يستعمل للدلالة على السلوك	العدوان دلالة على السلوك والمشاعر

(الحسين، 2014،ص 98).

من خلال الجدول رقم(01) الذي في الأعلى والذي يمثل الفرق بين العنف والعدوان، بالرغم أنهما مترادفان لكن هناك بعض الدراسات كشفت على عدة فروق، والفرق الجوهري بينهما في أن الأول أي (العنف) هو مكتسب أما الثاني أي (العدوان) هو غريزي.

3.4- أنواع العنف :

1.3.4- " حسب نوعية العنف : يقسم إلى:

1.1.3.4- عنف معنوي: وهو إلحاق الضرر بالآخرين من الناحية السيكولوجية، أي في الشعور الذاتي، بالأمن والطمأنينة، والتوازن وهذا النوع من العنف، يكون في مرحلة نحو ممارسة العنف المادي كالتهديد مثلا.

2.1.3.4 –عنف مادي : هو إلحاق الضرر بالآخرين، سواء أكان بالضرب أم بالصفع، أم الحرق، أم القتل، أم الاغتصاب، ويتم باستعمال فعلي (مادي)، لنموذج قوة معينة بدنية مثلا.

2.3.4– حسب الجهة الموجهة إليها : يقسم إلى:

1.2.3.4– عنف ضد الآخرين : ويشمل كل صور العنف المرتكبة ضد الأشخاص والممتلكات.

2.2.3.4– عنف ضد الذات : ويتمثل بالانتحار، والإدمان على المخدرات والكحول.

3.3.4– حسب السبب: يقسم إلى:

1.3.3.4– عنف هجومي: أي الهجوم على الآخرين بعنف (المعتدي).

2.3.3.4– عنف دفاعي: الدفاع عن النفس من الآخرين (معتدي عليه).

4.3.4– حسب القائم بالعنف: يقسم إلى:

1.4.3.4– عنف فردي: وهو الذي يقوم به شخص تجاه شخص أو أكثر، أو اتجاه الممتلكات.

2.4.3.4– عنف جماعي: وهو الذي يقوم به مجموعة تجاه شخص أو مجموعة أو رمز، مثل المظاهرات والعصابات". (الحسين، 2014،ص98-99)

ويمكن توضيح ذلك برسم تخطيطي كما هو موضح في الشكل التالي:

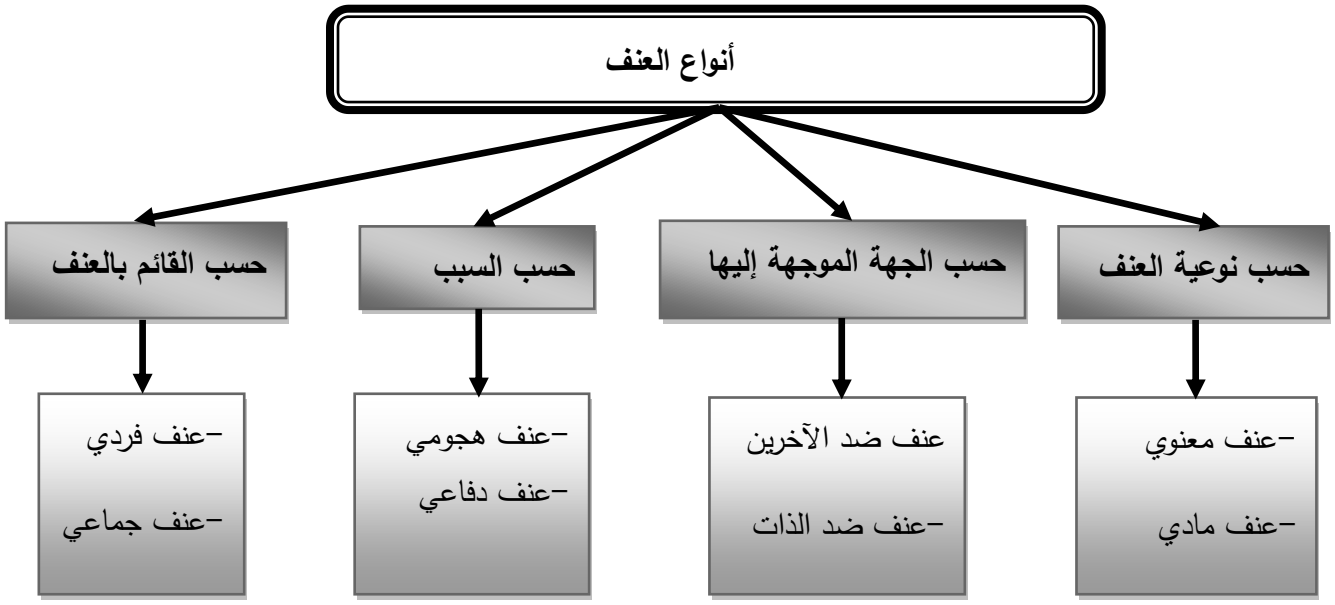

الشكل رقم(02) يمثل أنواع العنف

(الحسين، 2014،ص 98).

من خلال الشكل رقم (02) الذي في الأعلى والذي يمثل أنواع العنف، بحيث نجد أن أنواع العنف متعددة ولا تنحصر بنوع واحد فقط، وكل نوع ينقسم إلى أنواع أخرى كما هو ملاحظ في الشكل السابق.

5- **دور وسائل الإعلام في ظهور العنف للأطفال:**

1.5– نوعية البرامج ومدى تأثيرها على الأطفال:

"عند دخول الأطفال إلى الإنترنت من الصعب الوصول مباشرة إلى أية مواقع عنف؛ وإنما المدخل الأساسي للأولاد هو الألعاب بشكل عام، ومن خلال هذه المواقع يتم اختيار الألعاب حسبما يرغب به الأولاد، لا

من رقيب ولا من حسيب، قد تكون الألعاب عنيفة، أو قد تكون هادفة وسلسة، أو قد تكون موجَّهة بحيث تلعب دورًا نفسيًا يشد الأطفال إليها لتمرير الأفكار المرغوبة". (بيطار،بدونسنة)

" والغريب في الأمر أن القنوات المخصصة للأطفال لم تسلم من هذا الداء العضال، إذ الطفل لم يعد يرى إلا أجسادًا صرعى، وحمامات من الدماء، هنا وهناك، وترسخ في أذهان الأطفال مفهوم «القوة للأقوى»، وإذا نظرنا نظرة متفحصة إلى الرسوم المتحركة المقدمة لأطفالنا، مثلا، نستطيع اكتشاف تقصيرنا الكبير في استخدام هذا الفن الخطير؛ فمعظم أفلام الكرتون والصور المتحركة المقدمة لأطفالنا أفلام أميركية أو غربية الصنع والهوية، وصممت لأطفال غير أطفالنا، وبعقلية غير عقليتهم، وتشجع عادات وأخلاقًا تتنافى مع أخلاقنا.

إن الطفل كما يرى علماء النفس، يستشعر بحكم تكوينه الجسماني والعقلي أنه ضعيف وصغير، ولديه قدرة محدودة على التحكم بالبيئة الخارجية؛ لذا فهو يستمتع، ويشبع رغبته، ويطلق لخياله العنان في الحصول على هذه القوة من خلال التوحد اللاشعوري بما يشاهده من النماذج الشخصية التي تعكس مظاهر القوة البدنية والعقلية للبطل الذي لابد أن ينتصر على الآخرين". (رمضاني، 2012)

2.5- نماذج من الألعاب الالكترونية التي تسبب العنف:

هناك بعض الألعاب الالكترونية التي تسبب العنف لدى الأطفال وهذه الألعاب انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة عبر وسائل الإعلام الالكترونية نجد منها ما يلي:

1.2.5- لعبة "مومو":

" التي تشجع الأطفال على الانتحار أو تهددهم بالقتل إن أخبروا أحداً، وقد أثارت هذه اللعبة حالةً من هلع لدى الكثيرين في بلدان عدة .

2.2.5- لعبة الحوت الأزرق" Blue Whale ":

تعد من أخطر الألعاب الالكترونية الحالية في العالم، ورغم ما رافق ظهورها منذ 2015 من جدل واسع إلا أنّها مازالت متاحة للجميع ولم تُحظر إلى الآن، ومنذ ظهورها تسبّبت هذه اللعبة في انتحار ما يفوق 100 شخص عبر العالم أغلبهم من الأطفال. تعمل اللعبة المميتة لدفع من يلعبها لتنفيذ 50تحدياً منفصلاً على مدار 50 يوماً، ويشتبه من كونها أصل عدد من حوادث الانتحار ولاسيما بنين المراهقين.

3.2.5- لعبة مريم:

انتشرت في دول الخليج خاصة، وسببّت الرعب للعائلات، إذ أنها في مرحلة من المراحل تحرض الأطفال والمراهقين على الانتحار، وإذا لم يتم الاستجابة لها تهددهم بإيذاء أهلهم، وأبرز ما يميّز هذه اللعبة هو الغموض والإثارة، والمؤثرات الصوتية والمرئية، التي تسيطر على طبيعة اللعبة". (بنعبود واخرون، 2020،ص 31)

4.2.5- لعبة البوكيمون جو"Pokémon GO ":

" ظهرت في 2016، واستحوذت على عقول الملايين عرب العالم، وعلى الرغم من التسلية التي حققتها اللعبة لمستخدميها، إلى أنها تسببت في العديد من الحوادث القاتلة، بسبب انشغال اللاعبين بمطاردة والتقاط شخصيات البوكيمون المختلفة، خلال سريهم في الشوارع.

5.2.5- لعبة" Fortnight Battle Royal ":

تتمحور فكرتها حول إطلاق النار على لاعبين آخرين يحاولون قتلك، يصل عددهم إلى 99 لاعباً، مما أظهر مطالبات بحظر اللعبة بسبب محتواها العنيف، كم أنها تعد من أكرب الألعاب، وتتوفر على كل المنصات مما حوّلها الى ظاهرة ثقافية عصفت بالعالم، وشكلت نقلة هائلة في مجال الألعاب". (بنعبودواخرون، 2020،ص31- 32)

3.5- التأثيرات السلبية لأفلام الرسوم المتحركة:

" تؤثر أفلام الرسوم المتحركة في سلوك الطفل عندما يرى المشاهد التي تصور السلوك العدواني والعنف، فنجده ينقل أنواع السلوك هذه إلى ألعاب أخرى، والى علاقته الاجتماعية مع غيره من الأطفال، فهناك الكثير من المشكلات السلوكية سواء أكانت في البيت أم في المدرسة، تعتمد على أنواع السلوك التي يشاهدها الطفل، في أفلام الرسوم المتحركة وفيما يلي نذكر أهم سلبيات الرسوم المتحركة:

1. ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهدة التي تتضمن العنف والتهديد والعدوان واستخدام الأسلحة، تؤدي إلى إثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيئتهم لأفعال عدوانية.
2. المشاهدة الطويلة لأفلام الرسوم المتحركة تسبب مشاكل صحية للأطفال، بسبب الإشعاعات الضارة الصادرة عن شاشات التلفاز، أو الأجهزة التكنولوجية الأخرى، خاصة عند الجلوس عن قرب.
3. تقتل من النشاط الحركي للطفل مما يؤدي به إلى الخمول والكسل.
4. إصابة الأطفال بمشكلات الانتباه والتركيز،
5. احتواء بعض برامج الرسوم المتحركة مشاهدة غير لائقة وشارات جنسية فاضح وغير ذلك من أساليب التظليل والإغواء". (هاشم، طالب،دون سنة،ص 564-563)

6- خاتمة:

ومن خلال مما سبق يمكننا القول أن وسائل الإعلام الالكترونية سلاح ذو حدين إذا استعملت بطريقة صحيحة استفاد أطفالنا منها، خاصة في جائحة كورونا بالدراسة عن بعد، أما إذا استعملت بطريقة خاطئة بالخصوص إذا كانت لعبة بين يدي الأطفال كالألعاب الالكترونية أو مشاهدة التلفاز من خلال أفلام الرسوم المتحركة التي تدور أحداثها على القتال، هذا مالا يخفى علينا حجم التأثير السلبي الكبير لتلك الوسائل الإعلامية على الأطفال من خلال ظهور العنف لديهم، وعلى الرغم من وجود السلطة الإعلامية الرسمية المسؤولة عن ضبط ومتابعة وتقييم ما يتم نشره إعلامياً، إلا أنه ومع التطور الحاصل أصبح من الصعوبة بالسيطرة على كافة ما يتم نشره إعلامياً، ومن هذا المنطلق يجب على الأسرة زيادة جهودها المبذولة في مراقبة أطفالها في حمل الهواتف أو مشاهدة التلفاز.

7- النتائج والتوصيات:

1.7- النتائج:

- من بين الأمور الايجابية للإعلام أنه يسهم إسهاماً كبيرًا ومباشرًا في تكوين شخصية الطفل من خلال تأثيره على الجوانب (النفسية الثقافية، والاجتماعية).

- هناك عدة خصائص الإعلام الالكتروني التي تجعله محط استقبال لدى العديد من الفئات العمرية، نذكر البعض منها (الشمولية، التوفر،المرونة، الانفتاحية...الخ).
- سوء استخدام وسائل الإعلام الالكترونية وعدم مراقبة الوالدين لطفلهما في كيفية الولوج إليها هذا ما يؤثر بشكل سلبي على عدة جوانب سلبية تعود إليه من خلال تأثيرها على الجانب العقائدي، والأخلاقي،والنفسي. الخ،للطفل.
- تتيح وسائل الإعلام الالكتروني لدى الأطفال من تحويل الألعاب والرسوم المتحركة من ألعاب عادية إلى ألعاب حربية قتالية، مما يتولد العنف لدى الأطفال.

2.7- التوصيات:

- توعية الأسر، وخاصة الوالدين بضرورة المراقبة المستمرة لأطفالهم، من خلال مشاهدتهم لوسائل الإعلام الالكتروني.
- توعية أفراد المجتمع بمدى خطورة وسائل الإعلام الالكتروني، من خلال ما يحمله في طياته تهديد لأخلاقيات ومعتقدات وثقافة وصحة للأطفال.
- يجب على الوالدين الاهتمام ورعاية الأطفال، على كافة الأصعدة الفكرية النفسية الاجتماعية والثقافية.
- زيادة الاهتمام من طرف الدولة من خلال إقامة المؤسسات والنوادي العلمية لتنمية المواهب والقدرات لدى الأطفال.
- زيادة البحوث في دراسة الانعكاسات السلبية لوسائل الإعلام الالكترونية على المراهقين.

الاحالات والمراجع:

- إستبرق داود، سالم. (2015). الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (عدد47)، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، قسم رياض الأطفال.
- إعلام الكتروني. (15- 01- 2019). تاريخ الاسترداد،27- 11- 2019، من:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A#:~:text=%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9.

- جنان لطيف وهاشم وحسناء جعفر طالب. (2019). أفلام الرسوم المتحركة وتأثيرها على سلوك طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، المجلد 16، (عدد63)
- حارث صاحب محسن. (2012). دور التلفزيون في سلوك الأطفال، *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية*، المعهد التقني كوفة، وحدة الإعلام والعلاقات العامة.
- حنان عزيز وعبد الحسين. (2014). العنف التربوي وانعكاساته على التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (عدد40)، العراق.

- سيلفا، بيطار. (بدون سنة). *هل للعنف في وسائل الإعلام تأثير على الأطفال*. تاريخ الاسترداد 27-11-2019، من http://www.maaber.org/eleventh_issue/lookout1b.htm.
- عبد الله، رمضاني. (09-08- 2012). ظاهرة العنف عند الأطفال. تاريخ الاسترداد 27-11-2019، من http://alwaei.gov.kw/volumes/566/osrate/Pages/onf.aspx
- العرائشي، محمد. (2010). مراحل تكوين الطفل في الإسلام، *مجلة الإرشاد*،(عدد2).
- القاسم خالد، بن عبد الله. (2007). التربية الوقائية مفهومه وآثارها. *مجلة المعرفة*، (عدد 24)، المملكة العربية السعودية.
- قينان، عبد الله الغامدي. (2012). *التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني*، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة (الإعلام والأمن الالكتروني)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ليلى، نجم ثجيل. (2016). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بظاهرة العنف لدى الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. *مركز البحوث التربوية والنفسية*، (عدد49)جامعة بغداد.
- ندى، عقاب بن عبود، وآخرون. (2020). *دليل الأسرة في استخدام الألعاب الاليكترونية عند الأبناء*. المركز الوطني في تعزيز الصحة النفسية،المملكة العربية السعودية: فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر.
- يوسف، محمد حسين. (2016). دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الأطفال، دراسة ميدانية لتعرض الأطفال للقنوات التليفزيونية المتخصصة بالطفل، *مجلة الأكاديمي*، (عدد79)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.